



كفاءة ثقافة الرحمة

دليل لطلبة وممارسي الرعاية الصحية

تأليف

Irena Papadopoulou

ترجمة

د. دليل نادر العصيمي

أستاذ مساعد - كلية التمريض

جامعة الملك سعود

دار جامعة
الملك سعود للنشر
KING SAUD UNIVERSITY PRESS



ص.ب ٦٨٩٥٣ - الرياض ١١٥٣٧ المملكة العربية السعودية

ح) دار جامعة الملك سعود للنشر، ١٤٤٣هـ (٢٠٢١م)

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

بابادويولوس ، إيرينا.

كفاءة ثقافة الرحمة: دليل لطلبة وممارسي الرعاية الصحية./ إيرينا بابادويولوس ؛ دليل نادر العصيمي -

الرياض، ١٤٤٣هـ

١٩٢ ص، ١٧×٢٤سم

ردمك: ٧-٠٠٠-٥١٠-٦٠٣-٩٧٨

١- التمريض - تعليم ٢- الرعاية الصحية أ. العصيمي، دليل نادر (مترجم) ب. العنوان

١٤٤٣/٢٧٤

ديوي ٧٣، ٦١٠

رقم الإيداع: ١٤٤٣/٢٧٤

ردمك: ٧-٠٠٠-٥١٠-٦٠٣-٩٧٨

هذه ترجمة عربية محكمة صادرة عن مركز الترجمة بالجامعة لكتاب:

Culturally Competent Compassion: A Guide for Healthcare Students and Practitioners.

By: Irena Papadopoulou .

Published by Routledge, 2018

وقد وافق المجلس العلمي على نشرها في اجتماعه التاسع عشر للعام الدراسي ١٤٤٢هـ المعقود

بتاريخ ١١/١٠/١٤٤٢هـ الموافق ٢٣/٥/٢٠٢١م.

جميع حقوق النشر محفوظة. لا يسمح بإعادة نشر أي جزء من الكتاب بأي شكل وبأي وسيلة سواء كانت إلكترونية أو آلية بما في ذلك التصوير والتسجيل أو الإدخال في أي نظام حفظ معلومات أو استعادتها بدون الحصول على موافقة كتابية من دار جامعة الملك سعود للنشر.

مقدمة المترجمة

تُعتبر ترجمة هذا الكتاب، المدعومة من مركز الترجمة في جامعة الملك سعود، دليلاً عملياً لطلاب ومختصي الرعاية الصحية، وبما أن جمهور المتلقين للنسخة المترجمة إلى العربية هم من المختصين والمتخصصين في مجال الرعاية الصحية. وكون أن هذا الكتاب ذو مضمون علمي؛ فقد انتهجت المترجمة نظرية الهدف (Skopos theory) في الترجمة والتي تُركز على أهمية توصيل المعنى للمتلقين بطريقة سلسلة لا لبس فيها وبأسلوب يُلائم هذا النوع من النصوص العلمية ويُلبى متطلبات جمهور المتلقين المختص في مجال الرعاية الصحية محافظاً على الصياغة العلمية بمصطلحاتها المتخصصة وميلها نحو استخدام الاختصارات باللغة الإنجليزية كون أن هذا النمط هو السائد في تدريس وتدريب طلاب ومختصي الرعاية الصحية. ولذلك، كانت المترجمة كمن يمشي على حبل مشدود في السعي للحفاظ على الهدف وهو بذل كافة الجهود واللجوء إلى إستراتيجيات ترجمة تضمن إلى أبعد الحدود توصيل المعنى بسلاسة وسهولة ليس للقارئ العادي وإنما للقارئ المختص خصوصاً أن ترجمة الأعمال الأكاديمية تسعى لمواكبة الأساليب المتبعة في تدريس وتعليم مختصي الرعاية الصحية. وبالنسبة لي كأستاذة وباحثة في مجال التمريض والرعاية الصحية، كان يتوجب عليّ الاطلاع على بعض أساليب وطرائق علوم دراسات الترجمة في محاولةٍ مني لامتلاك مهارات الترجمة من جانب، إضافةً للحفاظ على صوتي كمختصة ومدرسة في هذا المجال. ولعل هذا ما يبرر سبب اختياري لمنهج نظرية الهدف والتي قد لا تروق للقارئ العادي غير المختص، غير أنها وبعد اطلاع وبحث استقر الرأي على أنها تلائم هكذا نصوص وهكذا جمهور.

ومن ناحية أخرى، فقد واجهت بعض المصاعب البسيطة في توصيل المعنى بأسلوب وصياغة مناسبتين، ولكن -ولله الحمد- وبعد استشارة زملاء ومختصين في حقل الترجمة وكذلك طلاب التمريض والرعاية الصحية، فقد تم التغلب عليها والوصول إلى ترجمة مقنعة لها. ولعل أكثرها جدلاً كان عنوان الكتاب والذي وُضع باللغة الإنجليزية بأسلوب سلسلة من الصفات المتوالية الأمر الذي شكل تحديًا كبيرًا حين ترجمته للعربية؛ فكان العنوان باللغة الإنجليزية "Culturally Competent Compassion" والذي استقرت ترجمته أينما ذُكر في الكتاب بصيغة واحدة ألا وهي "كفاءة ثقافة الرحمة".

وختامًا، ورغم خبرتي البسيطة نسبيًا في هذا المجال؛ إلا أنني أعجز عن التعبير عن شكري لمركز الترجمة في جامعة الملك سعود وهو الجهة الداعمة التي لولاها لما أبصر هذا المشروع النور ولما شكل مصدرًا مهمًا من مصادر الرعاية الصحية ذات الأهمية لمختصي هذا المجال. وكذلك، أتوجه بجزيل الشكر وعظيم الامتنان لإدارة جامعة الملك سعود وكوادر مركز الترجمة والأساتذة والطلاب ولكل من ساعدني وأرشدني خلال عملية ترجمة هذا الكتاب.

د. دليل العصيمي

إهداء المؤلفَة

ايرينا بابادوبولوس *Irena Papadopoulou* لإيقاظهم شغفي بالرحمة، أهدي هذا الكتاب لأحفادي الخمسة وهم (ليو) و (رينوس) و (اثان) و (غريس) و (دين) وأخص بالذكر أول اثنين والذين ولدا بنفس العام بفارق شهرين بينهما. إلى (ليو) وهو أول حفيد لدي وهو أفضل من علمني الرحمة! وإلى (رينوس) الذي يلهمني بحماسة وتعطشه للتعلم. فشكراً لكم يا أحفادي لكل النعم التي تمنحوني إياها في كل يوم. أحبكم جميعاً حباً جماً.
جدتكم المحبة تهديكم قبلاتها.

Irena Papadopoulou

كفاءة ثقافة الرحمة

CULTURALLY COMPETENT COMPASSION

يستقي هذا الكتاب، الذي يجمع بين الموضوعات الهامة للغاية المتمثلة في الكفاءة الثقافية والرحمة لأول مرة، كيفية ممارسة " الرحمة بكفاءة ثقافية " في أماكن الرعاية الصحية - أي فهم معاناة الآخرين والرغبة في القيام بشيء ما حيال ذلك باستخدام تدخلات ملائمة ورعاية مقبولة ثقافياً. ويناقش هذا الكتاب أولاً الجذور الفلسفية والدينية للرحمة لقييل البحث في مفاهيم الصحة والمرض والثقافة والمجتمعات متعددة الثقافات. ويجمع هذه المعلومات معاً، يُقدم بعد ذلك إطارين قيمين للممارسة، أحدهما للكفاءة الثقافية والآخر للرحمة بكفاءة ثقافية ، ويطبقتها على سيناريوهات الرعاية. وتمضي (بابادوبولوس) لمناقشة: كيف يفهم ويقدم المرضى في مختلف البلدان الرحمة ويطبّقونها، وكيف يتعلم الطلاب عن الرحمة، وكيف يمكن للقادة أن يخلقوا ويقودوا بيئات العمل الرحيمة، وكيف يمكننا، وما إذا كان ينبغي لنا، أن نقيس الرحمة.

وتُعد قراءة كتاب كفاءة ثقافة الرحمة أساسية لطلاب الرعاية الصحية، ويقدم بجمعة للمحتوى النظري والتطبيق العملي وتطبيق الممارسة تجربة تعليمية مفيدة ومثيرة للاهتمام. وسيكون النموذج المبتكر للممارسة المقدم هنا موضع اهتمام الباحثين الذين يستقصون الكفاءة الثقافية والرحمة في الرعاية الصحية.

ايرينا بابادوبولوس (Irena Papadopoulos)

بروفيسورة في تخصص الصحة والتمريض عبر الثقافات بجامعة ميدلسكس بالملكة المتحدة.

توهيد

FOREWORD

بقلم جوليا بويلا فورتير (Julia Puebla Fortier)

مديرة، مركز مصادر التنوع للرعاية الصحية عبر الثقافات.

نحن نعيش في عالم يتسم بالتغير السريع في التركيبة السكانية ونطاق من الادعاءات حول فوائد وتحديات التنقل المتزايد. فمن ناحية ، يتم إثراء المجتمعات من خلال العمل الدؤوب ودوافع الأعمال الحرة للمهاجرين والتنوع الاجتماعي والثقافي النشط الذي يجلبونه إلى المجتمعات التي يستقرون فيها. ومن ناحية أخرى ، فإن الاختلاف يمكن أن يثير القلق بشأن انعدام الأمن الاجتماعي والاقتصادي الذي تدفعه قوى العولمة الأكبر.

وفي استجابة لهذه المخاوف وتأجيغاً لها ، يحاول السياسيون والنقاد صياغة الروايات الاجتماعية لتعزيز أجندات التراجع عن ترابطنا. وتعرض قيمنا الداعية إلى مجتمع أكثر تسامحاً إلى الخطر بعد أن تلطخت بكرهية الأجانب، والإساءة لهم والسخرية منهم. ولكن في العيادة، وأجنحة المستشفى وطواقمها، يجب على مقدمي الرعاية الصحية التركيز على أعمال الرعاية والعناية. وأنه من السهل جداً أن نسمح للسرديات المسمومة بالتأثير دون وعي على الطريقة التي نرى بها وتفاعلها مع الآخرين الذين قد يختلفون عنا - اجتماعياً وثقافياً وتربوياً واقتصادياً.

لقد تطور الأساس المنطقي للكفاءة الثقافية في مجال الرعاية الصحية على مر العقود، انطلاقاً من حقوق الإنسان والعدالة الاجتماعية إلى سلامة المرضى والحد من عدم المساواة. ووجدت شرعية في جداول أعمال النظم الصحية والحكومات الوطنية والمنظمات الدولية وذلك بعد أن تم تطويره من خلال العديد من البرامج النموذجية والسياسات والمبادرات التدريبية والبحثية. وأدركت الكفاءة

الثقافية، إلى جانب الدعوات لمزيد من الرعاية التي تركز على المريض، أن المرضى أكثر من مجرد أجسام بيولوجية تتطلب "إصلاحات" على يد خبراء - فهم لديهم خصائص شخصية فريدة من نوعها تحدد كيفية تلقيهم للعلاج والاستجابة له.

ويمكن لب الرعاية الصحية في الرعاية في حد ذاتها - أي الاهتمام باحتياجات الأفراد في وقت الحاجة أو الأزمة. وتخضع الرعاية والمعالجة حالة من الضعف من جانب كل من مقدم الرعاية والذين يتلقون الرعاية. فبالنسبة لمقدمي الرعاية، يتطلب ذلك تطوير وتدعيم قدرات داخلية من أجل التعاطف والاهتمام الذي يتم تطبيقه على أنه رحمة. ولكن للأسف، في كثير من الأحيان وفي ممارسة الطب الحديث، المهم هو شيء آخر - الكفاءة، والتوفير في التكاليف، والتكنولوجيا. وغالبًا ما تتجاوز هذه القوى الوقت والمكان اللذين يحتاجهما جميع مقدمي الرعاية الصحية للانخراط في أعمال الرعاية الرحيمة.

ويدعونا هذا الكتاب إلى الانخراط في عملية تأمل ذاتية تتضمن فهم الآخرين، وأيضًا معرفة على أنفسنا - أصل قيمنا والاختبار الأعمق الذي يمكن تحقيقه عندما نشارك في حوار مع أطر نظرية للعديد من التقاليد. ويأخذنا في رحلة مثيرة للتفكير من خلال الأسس الفلسفية والدينية للرحمة ويوضح المفاهيم والممارسات المتعلقة بالرعاية الرحيمة والرعاية المحترفة ثقافيًا، ثم يدمج الاثنين معًا. وعند القيام بذلك، نرى أنه لا يمكن التفكير في أحدهما دون الآخر، وأن المفهومين يثران بعضهما بعضًا ويقدمان نموذجًا للفهم الكامل والتفاعل من خلال التعمق العاطفي مع أولئك اللذين تحت رعايتنا. وإن هذا المزيج من المفاهيم والأدوات الخاصة بكل من الاحتراف الثقافي والرعاية الرحيمة هو ما يوفر لنا طريقة لتشكيل أفعالنا وردود أفعالنا عندما نواجه مواقف خارج تجاربنا الشخصية.

وبينما ينتقل الكتاب من الجانب الفلسفي إلى الجانب العملي، يرى القارئ أن الأفكار والطرق المقدمة تستند إلى سنوات من البحث والممارسة والتدريس والحوار مع المشاركين في رعاية رحيمة و ثقافية جديرة بالثقة . ولقد أسفرت المراحل العديدة لمبادرة (التعليم المتعدد الثقافات للمرضى في أوروبا) عن ثراء في المواد التي تحولت إلى مفاهيم واضحة ومعقولة تهدف إلى زيادة المعرفة لدى القارئ وتوجيهه وإدماجه. وينتهي كل فصل بأسئلة تدمج التعلم وتضفي عليه طابع شخصي عن طريق تحفيز الاختبار الذاتي للمفاهيم الحالية والسلوكيات المستقبلية.

يسلط الكتاب الضوء على الطبيعة الشخصية لتنمية المواقف والسلوكيات التي تتسم بالرحمة الثقافية. ويمكن اكتساب بعض التعلم من الكتب، لكننا نقلد ما نراه. لذلك فإن القدوة في التدريس والقيادة ضرورية لتشكيل ودعم الممارسة الجيدة. وفي الوقت ذاته تطرح (بابادوبولوس Papadopoulos) القضية لفحص تجريبي لكفاءة ثقافة الرحمة. ففي حين أن المفهوم قد يستحضر جودة داخلية غير ملموسة، إلا أنه يمكن تقييم الإجراءات المرتبطة بها وقياسها، وهناك العديد من الفرص والتحديات لتحسين قدرتنا على القيام بذلك.

ويجب ألا نتغاضى عن حقيقة أن النوايا الحسنة وتصرفات الأفراد تحتاج إلى أن تدعمها القواعد والهياكل التنظيمية التي تدعم الرعاية الرحيمة. فالتفاعلات اليقظة والتعاطفية الحقيقية تتطلب وقتًا. وغالبًا ما يتعرض الممرضون والموظفون الآخرون في مجال الرعاية الصحية للضغط الكبير بسبب المتطلبات المستحيلة والتوقعات العالية. وأنه لمن الصعب أن تعطى عندما تكون مشتتًا و منهكًا. وسيكون أولئك الذين يشاركون في تخطيط وتنفيذ وتمويل الخدمات الصحية سعيدين بدمج مفاهيم الرعاية الرحيمة ثقافيًا في عملية صنع القرار.

ينتهي الكتاب مع قفزة مفاجئة إلى المستقبل - عالم الروبوتات ذات الرحمة بمنهج بكفاءة ثقافية. فعلى الرغم من أن التدخلات التكنولوجية قد تبدو نقيضًا للعناية الإنسانية، إلا أن هذا التفكير مستقبلي وشجاع للتصدي لهذه الخطوة اللازمة لدمج خدمات الرعاية التي تقدمها "آلات التفكير". فهل يمكن برمجة الرحمة؟ وهل يمكن القضاء على الصور النمطية المؤذية أو التحيز؟ ويبدو أن (بابادوبولوس Papadopoulos) على وشك معالجة هذه الأسئلة، وسيقوم النطاق الكامل لهذا الكتاب المهم بإعداد المعلمين على جميع المستويات لاتخاذ الرحمة بكفاءة ثقافية إلى هذا التحول الجذري للرعاية الصحية.

شكر وتقدير

ACKNOWLEDGEMENTS

أود أن أشكر جميع هؤلاء الزملاء والطلاب الذين ساهموا على مر السنين في رحلاتي للتطوير الشخصي والمهني والأكاديمي بطرقهم الخاصة والفريدة. واسمحوا لي أن أذكر بعضًا من زملائي المشاركين مؤخرًا في رحلتي وهم: (ألفونسو بيزيلا) و(لورا فولي) و(عقيل زوربا) و(شيللا علي) و(سو شيا) و(كريستينا كولوغليوتي). أشكرهم على دعمهم أثناء إعداد هذا الكتاب.

وأريد أن أؤمن التعاون الذي تلقيته خلال السنوات العشر الماضية من شركائي الأوروبيين في مشاريع (التعليم المتعدد الثقافات للممرضين في أوروبا) (وغيرهم من المهنيين الصحيين) في مشاريع أوروبا (IENE) من (١-٦)، وأخص بالذكر (فيكتور دوداو).

كما أنني ممتنة للعديد من المتعاونين الدوليين على مساهماتهم الحماسية في الجهود العالمية للرحمة بكفاءة ثقافية.

وأتوجه بالشكر الجزيل إلى عائلتي، ولا سيما زوجي (كوستاس) الذي لا يزال دعمه ثابتًا ورحيمًا بشكل فريد.

المحتويات

CONTENTS

لقد قامت ايرينا بابادوبولوس (Irena Papadopoulou) بكتابة كل الفصول ما عدا
الفصلين الثاني والثالث والذين ألفا بالتعاون مع سو شيا (Sue Shea) .

هـ.....	مقدمة المترجمة
ز.....	مقدمة المؤلفة
ط.....	كفاءة ثقافة الرحمة
ك.....	تمهيد
س.....	شكر وتقدير
١.....	الفصل الأول: المقدمة: رحلتي خلال ٢٥ عامًا لاكتشاف كفاءة ثقافة الرحمة
٧.....	الفصل الثاني: الجذور الفلسفية للرحمة
	تأليف ايرينا بابادوبولوس و سو شيا
٣٣.....	الفصل الثالث: الرحمة والتفسيرات الدينية
	تأليف ايرينا بابادوبولوس و سو شيا
٥٧.....	الفصل الرابع: الصحة والمرض في المجتمعات ذات الثقافات المتعددة
٨٣.....	الفصل الخامس: نموذج بابادوبولوس للرحمة بمنهج ثقافي ذو كفاءة عالية
١٠٧.....	الفصل السادس: تعلم وممارسة كفاءة ثقافة الرحمة
١٢٣.....	الفصل السابع: الكفاءة الثقافية والقيادة الرحيمة

١٣٧ الفصل الثامن: إجراء البحوث في مجال كفاءة ثقافة الرحمة
١٥٥ الفصل التاسع: قياس الرحمة
١٧٣ الفصل العاشر: الخاتمة: من بشر ذوي كفاءة ثقافية رحيمة إلى روبوريات بكفاءة ثقافية رحيمة
١٧٩ ثبت المصطلحات
١٧٩ أولاً: عربي – إنجليزي
١٨٤ ثانياً: إنجليزي – عربي
١٨٩ كشاف الموضوعات